
قائمة جديدة بكبار كهنة بتاح منف

باسم الشرقاوي

حَمَلْ كبار كهنة بتاح بمدينة منف العظيمة لقبًا مهنيًا (حرفيًا)، يُقرأ حاليًا (ور خرب حموت) wr xrp Hmw.wt، أو: (ور خريو حموت) wr xrp.w Hmw.wt، ويُترجم: (عظيم/ كبير رؤساء الحرفيين). ومن الملفت للنظر أن المصادر الأثرية قد سجّلت استخدام المصريين للقب كاسم لبعض الذكور إبان الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة.

تميز كبار كهنة بتاح منف منذ الأسرة الثالثة بقلادتهم الخاصة 'سبح'، وكذلك بارتدائهم لجلد (الفهد شيتا الصياد) (Gepard). وقد لعبوا -سواء في مدينتهم أو في كل ربوع مصر- العديد من الأدوار الهامة في شتى الأنشطة والمجالات: الدينية، والسياسية، والحضارية والثقافية، والاجتماعية، بل الاقتصادية أيضًا.

إن هذه المقالة تعرض أحدث قائمة لكبار كهنة بتاح منف قد توصل إليها الباحث، لكن هذه الدراسة مقتصرة على الفترة الممتدة منذ أول ظهور للقب الدال على ذلك المنصب مع نهاية الأسرة الثانية حتى آخر كبير كهنة في الأسرة الثلاثين، تمدنا به المصادر قبل غزو الإسكندر الأكبر لمصر عام (332 ق.م).

تُعد الدراسة الحالية تحديثًا شاملاً لدراسات كل من:

- 1- ديتر فيلدونج Dieter Wildung (عام 1977م) في مقالته بالجزء الثاني من موسوعة علم المصريات (LÄ II, 1256-1165)، والتي أورد فيها (83) ثلاثة وثمانين كبير كهنة في الفترة الممتدة من الأسرة الثانية/ الثالثة حتى الأسرة السابعة والعشرين، هذا بالإضافة إلى (13) ثلاثة عشر كبير كهنة في العصر اليوناني-الروماني.
- 2- تشارلز مايستر Charles Maystre برسالته للدكتوراه المعنونة (كبار كهنة بتاح منف) (عام 1948م) ونُشرت في العدد 113 من سلسلة OBO (عام 1992م). وقد تضمنت

فقط (52) اثنين وخمسين كبير كهنة حتى الأسرة السابعة والعشرين، بالإضافة إلى (10) عشرة كبار كهنة في العصر البطلمي وكبير كهنة واحد في العصر الروماني.

3- قائمة پورتر-موس Porter-Moss (عام 1981م) في (PM III², 916-918)، والتي أشارت إلى (46) ستة وأربعين كبير كهنة فقط حتى الأسرة السابعة والعشرين، كان من بينهم (3) ثلاثة كبار كهنة مجهولون، هذا بالإضافة إلى (7) سبعة كبار كهنة فقط في العصر البطلمي.

تأتي أهمية الدراسة الحالية من كونها، اعتمادًا على كلٍ من الآثار المعاصرة وقوائم الأنساب، قد حصرت (104) مائة وأربعة كبار كهنة لمنف من عصر الأسرة الثانية حتى عصر الأسرة الثلاثين بنهاية التاريخ المصري القديم (332 ق.م.)؛ حيث وضعهم الباحث في ترتيب زمني جديد أكثر منطقية وملاءمةً -مما سبق- لواقع الحفائر والدراسات الحديثة، خاصةً أن هناك العديد من كبار الكهنة يحملون نفس الاسم في ذات العهد أو العصر (أمثال: پتاح-شپسس، سابو، پتاح-مس، سن-نفر، حري، خعي-م-واست)، ممن وجب دمج بعضهم أو تفريق (فصل وتعدد) البعض الآخر، وكذلك إعادة تأريخ عهودهم وترتيبهم من جديد، وذلك اعتمادًا على طريقة كتابة اللقب وترتيبه بين الألقاب الأخرى في السير الذاتية. كما أضاف الباحث في هذه القائمة الجديدة أسماء كبار كهنة جدد لم يرد ذكرهم سابقاً (مثل: حاتياي)، بعضهم يمد معارفنا عن كبار كهنة منف من عصر الأسرة السابعة والعشرين -التي توقفت عندها جميع قوائم الكهنة الذين سبق ذكرهم أعلاه- إلى عصر الأسرة الثلاثين.